ديناميات الهوية في الانتخابات التركية الأخيرة: يونيو ونوفمبر 2015

طلحة كوسا*

ملخص: كانت سياسات الهوية قوة رئيسة في تشكيل نتائج انتخابات كل من 7 يونيو و1 نوفمبر 2015 العامة في تركيا، فقد ازدادت أصوات الأحزاب العرقية والقومية الكردية والتركية جميعاً: حزب الشعوب الديمقراطي، وحزب الحركة القومية- بشكل كبير في الانتخابات التي جرت في 7 يونيو، ومع ذلك استطاع حزب العدالة والتنمية استرجاع بعض من تلك الأصوات مرة أخرى في انتخابات نوفمبر، وقد حاول حزب الشعوب الديمقراطي تحويل نفسه من كونه حزباً عرقيّاً أو كرديّاً إلى حزب وطني لمواطني تركيا كافة، إلا أن رغبة حزب العمال الكردستاني في أن يصبح ممثلاً إقليميّاً مؤثراً في الشرق الأوسط أعاق هدف حزب الشعوب الديمقراطي، وهذا أدى إلى انخفاض أصواته في انتخابات الإعادة في نوفمبر، وظل حزب الشعب الجمهوري الحزب المفضل للناخبين العلويين بهامش كبير بينه وبين حزب الشعوب الديمقراطي على الرغم من بعض التحديات. وتنافس حزب العدالة والتنمية وحزب الحركة القومية على ناخبي اليمين المحافظ، لكن حزب العدالة والتنمية تمكن من كسب أصوات الناخبين المحافظين من الأكراد والأتراك في انتخابات نوفمبر.

* ستا، تركيا

Identity Dynamics of the June and November 2015 Elections of Turkey: Kurds, Alevis and Conservative Nationalists

TALHA KÖSE*

ABSTRACT Identity politics was one of the major dynamics in shaping the results of both the June 7 and November 1, 2015 General Elections in Turkey. The parties that were affiliated with Kurdish and Turkish ethno-nationalism, the HDP and the MHP, increased their votes significantly in the June 7 elections. The AK Party was able to pull some of those votes back in November elections. The HDP tried to transform itself from being a regional or ethnic Kurdish party into a national party relevant to all of Turkey. The PKK's goal of becoming an influential regional actor in the Middle East hindered the HDP's goal, thus leading to a decline of HDP votes in November elections. CHP remained as the favorite party of Alevi voters by a wide margin despite some challenge from HDP. The AK Party and the MHP competed over conservative right wing voters, while the AK Party and HDP struggled over conservative Kurdish voters. The AK Part was able to regain support of both Kurdish and Turkish conservatives in the November elections.

*SETA, Turkey

رؤية تركية
2016 - (5/1)
90 - 69

كانت سياسات الهوية قوة رئيسة في تشكيل نتائج انتخابات كل من 7 يونيو و1 نوفمبر 2015 العامة في تركيا. فقد ازدادت أصوات الأحزاب العرقية والقومية الكردية والتركية جميعًا: حزب الشعوب الديمقراطي، وحزب الحركة القومية- بشكل كبير في الانتخابات التي جرت في 7 يونيو

يتفق معظم محللي السياسة التركية على أن «سياسات الهوية» كانت ديناميكية مهمّة في تشكيل نتائج انتخابات 7 يونيو و1 نوفمبر 2015 العامة في تركيا، ويرجع الجمود السياسي في أعقاب انتخابات 7 يونيو إلى التأثير الكبير لسياسات الهوية في النتيجة[1]، وكان الاقتصاد كذلك، وقضايا السياسة العامة، وسياسة تركيا الخارجية المضطربة، فضلًا عن المناقشات حول التحول إلى النظام الرئاسي- من أهم الموضوعات التي نوقِشت في الحملات الانتخابية قبل الانتخابات.

إنّ هوية الأحزاب المتنافسة أدّت دورًا مهمًّا في تشكيل تفضيلات الناخبين، وينقسم الناخبون إلى أربع مجموعات مرتبطة بالهوية: القوميون الأتراك، والقوميون الأكراد، واليسار العلماني، والمحافظون الإسلاميون. وفي انتخابات نوفمبر تم تجاوز الجمود المتعلق بسياسات الهوية[2]، إلا أن إرث هذه الأيديولوجية سيكون قضية رئيسة في السنوات القادمة.

يرجع الجمود السياسي في أعقاب انتخابات 7 يونيو إلى التأثير الكبير لسياسات الهوية في النتيجة، وكان الاقتصاد كذلك، وقضايا السياسة العامة، وسياسة تركيا الخارجية المضطربة من أهم الموضوعات التي نوقِشت في الحملات الانتخابية قبل الانتخابات

تتناول هذه الدراسة تأثير سياسات الهوية في انتخابات يونيو ونوفمبر 2015 العامة في تركيا، إذ بينما زادت أصوات الأحزاب ذات المرجعية القومية التركية والكردية[3]، انخفضت أصوات أحزاب يمين الوسط ويسار الوسط في انتخابات يونيو، وهذا أفرز برلمانًا معلقًا[4]، ثم عدلت الأحزاب من إستراتيجيات حملاتها قبيل انتخابات نوفمبر لتحسين النتائج[5]، وكان الشاغل الرئيس قبيل انتخابات نوفمبر معرفة إن كان حزب العدالة والتنمية سيحقق أغلبية في البرلمان، وهل سيكون قادرًا على تشكيل حكومة الحزب الواحد؟ وكانت المسألة الثانية الاستقطاب السياسي الموالي والمناهض لحكومة حزب العدالة والتنمية الذي استمر منذ احتجاجات غازي بارك عام 2014، وتفاقم بعد انتخابات يونيو.

وقد نجح حزب العدالة والتنمية فيما يتعلق بالمسألة الأولى في التغلب على التحدي الذي واجهه، واستعاد الأغلبية البرلمانية بـ317 نائبًا، ومن المبكر حاليًّا إصدار أحكام نهائية عن

وضع حد للاستقطاب السياسي، لكن على وجه التحديد، من الناحية الانتخابية، قرر الناخبون الأتراك زيادة دعمهم للحزبين الكبيرين، وكانت الأحزاب ذات الدوافع الأيديولوجية أكبر الخاسرين في انتخابات نوفمبر.

كافح حزب العدالة والتنمية من أجل تغيير إستراتيجية حملته التي كانت تركز على القضايا الكلية، مثل التحول إلى النظام الرئاسي، والاستقرار الاقتصادي الكلي- إلى حملة تركز على قضايا اقتصادية، مثل إعادة التوزيع، والاستقرار الاقتصادي، وتوظيف الشباب والأمن[6]، ولم تقم الأحزاب الأخرى بإجراء تغييرات جوهرية في إستراتيجيات حملاتها بين الدورتين الانتخابيتين، ورفض الناخبون الأتراك النزعات والاستقطاب العرقي، وزادوا من دعمهم لحزب العدالة والتنمية. وبينما حصل الحزبان الرئيسان: حزب العدالة والتنمية وحزب الشعب الجمهوري على ثلاثة أرباع الأصوات- خسر حزب الحركة القومية وحزب الشعوب الديمقراطي 6.8 نقاط (4.39 من حزب الحركة القومية و2.36 من حزب الشعوب الديمقراطي) من حصة أصواتهم، وهو ما يعادل ربع مجموع الأصوات التي حصلوا عليها مقارنة بانتخابات يونيو. إن صعود أصوات الأحزاب القومية وهبوطها، سواء التركية أم الكردية في هذه الفترة القصيرة يتطلب التمعن، حيث إن الجانبين يُعدّان وجهين لعملة واحدة.

كافح حزب العدالة والتنمية من أجل تغيير إستراتيجية حملته التي كانت تركز على القضايا الكلية، مثل التحول إلى النظام الرئاسي، والاستقرار الاقتصادي الكلي- إلى حملة تركز على قضايا اقتصادية، مثل إعادة التوزيع، والاستقرار الاقتصادي، وتوظيف الشباب والأمن

وكان أيضًا التشرذم والاستقطاب على غرار الهوية أحد الأسباب وراء الإخفاق في تشكيل حكومة ائتلافية بعد انتخابات 7 يونيو، ولو لم يكن الحال هكذا لكان من السهل على قادة الأحزاب التفاوض والتوصل إلى أرضية مشتركة حول اختلافاتهم السياسية[7]، ولم تُصلِح انتخابات نوفمبر 2015 التشرذم المتصل بالهوية إلا أنها أوجدت أجندة جديدة تولي الأولوية لقضايا الأمن والاستقرار الاقتصادي، لذا فمن المهم فهم ديناميات الهوية السائدة في المشهد الانتخابي التركي.

ديناميات هوية انتخابات 7 يونيو و1 نوفمبر

من حيث تشكيل انتخابات يونيو، كانت هناك ثلاث مسائل رئيسة تتعلق بسياسات الهوية التي استحوذت على الاهتمام حتى انتخابات نوفمبر: المسألة الأولى بحزب الشعوب الديمقراطي: إن كان قادرًا على تحويل نفسه من حزب كرديّ إقليميّ أو عرقيّ إلى حزب وطني تركي

للمواطنين كافة، والمسألة الثانية تتعلق بتفضيلات الناخبين العلويين: إن كانت ستركز على حزب الشعب الجمهوري، أو أنها ستتحول تدريجيًّا نحو حزب الشعوب الديمقراطي في ظل التحول الذي يمر به[8]، أما المسألة الثالثة فتتعلق بتوزيع الأصوات المحافظة: كيف سيتنافس حزب العدالة والتنمية وحزب الحركة القومية على ناخبي اليمين المحافظ؟ حيث كانت الأجزاء الشمالية والغربية من البلاد محط الأنظار. وبالمثل انصبّ الاهتمام على حزب العدالة والتنمية: إن كان سيستعيد تأييد الناخبين الأكراد المحافظين في شرق وجنوب شرق تركيا من حزب الشعوب الديمقراطي كانت المسألتان الأخيرتان الأكثر أهمية في تحديد نتائج انتخابات نوفمبر بالنسبة لحزب العدالة والتنمية عندما استعاد أغلبيته في البرلمان، ونجح في حصد أصوات القوميين والمحافظين، إذ تمكن حزب العدالة والتنمية من استعادة تأييد الناخبين الأكراد والمحافظين، وتمكن من رفع نسب أصواته في بعض المدن في شرق وجنوب شرق البلاد، فازدادت أصوات حزب العدالة والتنمية بأكثر من عشر نقاط حيث بلغت في إغدِر (20 في المئة)، شانلي أورفة (18 في المئة)، بينغول (18 في المئة)، أرضروم (16 في المئة)، ألزيغ (14 في المئة)، بتليس (13 في المئة)، آغري (11 في المئة)، باطمان (10 في المئة)، موش (9٪). كما حل حزب العدالة والتنمية محل حزب الشعوب الديمقراطي، وأصبح الحزب الرئيس في انتخابات نوفمبر في مدن قارس وأردهان الحدودية الشرقية.

كان التشرذم والاستقطاب على غرار الهوية أحد الأسباب وراء الإخفاق في تشكيل حكومة ائتلافية بعد انتخابات 7 يونيو، ولو لم يكن الحال هكذا لكان من السهل على قادة الأحزاب التفاوض والتوصل إلى أرضية مشتركة حول اختلافاتهم السياسية

ومن المتوقع أن تؤثر الجهود التي بذلها حزب الشعوب الديمقراطي -كي يروق للناخبين الأتراك كافة، والتي يريد أن يظهر من خلالها حزباً وطنياً لكل تركيا، وكذلك تنوع التمثيل السياسي للعلويين- في سياسات الأحزاب الأخرى في السنوات القادمة، وسيستمر هذا التحول في الضغط على حزب العدالة والتنمية الحاكم، والذي عانى بعض الصعوبة في جذب الناخبين من جيل الشباب[9]، ويواجه تحديات خطيرة، خصوصًا في سياساته المتعلقة بالأكراد[10]، أما حزب المعارضة الرئيس حزب الشعب الجمهوري، فتراوحت قاعدة ناخبيه بين 23 إلى 28 في المئة، وصورته النمطية بوصفه حزب كبار السن، والأثرياء، وأهل الحضر، والعلمانيين الأتراك، الذين يعيشون في المناطق الساحلية في تركيا- وضعته تحت ضغط جدي من أجل التغيير[11]، وقد مثّلت قاعدة حزب الشعب الجمهوري من الناخبين المتقلبة والراكدة هيكليًّا مشكلة لقيادة الحزب، بنسب التصويت في الانتخابات الثلاثة الماضية البرلمانية والعامة وصلت إلى 25.9 في المئة (2011)، و25 في المئة (يونيو 2015) و25.3 في المئة (نوفمبر 2015).

معضلة حزب الشعوب الديمقراطي أن يصبح حزباً وطنياً لكل تركيا

بذل حزب الشعوب الديمقراطي جهودًا مضنية كي يروق للناخبين الأتراك عن طريق لغة المعارضة الإستراتيجية للرئيس التركي رجب طيب أردوغان، بدءًا من الحملة الانتخابية الرئاسية في أغسطس 2014، واستندت حملته الانتخابية إلى مزيج من العرقية والقومية الكردية في المناطق الشرقية والجنوبية الشرقية من تركيا، والعداء للرئيس رجب طيب أردوغان في بقية تركيا، وقد نجحت الحملة في التغلب على التحدي المتمثل في العتبة الوطنية العشرة في المئة في انتخابات يونيو ونوفمبر، ولكن هذا لا يعني بالضرورة أن الحزب حقق هدفه المتمثل أن يكون حزباً وطنياً لكل تركيا.

وتحولت أولوية إستراتيجية حزب العمال الكردستاني إلى أن يصبح طرفًا إقليميًّا فاعلًا ومؤثرًا في الشرق الأوسط في ظل فراغ السلطة الذي نشأ مع ضعف نظام الأسد في سوريا، لكن اندلاع عنف حزب العمال الكردستاني مجددًا طغى على هدف حزب الشعوب الديمقراطي الرامي إلى أن يكون حزباً وطنياً لكل تركيا قبل انتخابات الإعادة في يوليو 2015، لعدم قدرة قادة الحزب على النأي بأنفسهم عن هجمات حزب العمال الكردستاني، إذ أعلن القائدان الرئيسان للحزب: صلاح دميرتاش وفيغان يوكسك داغ دعمهما لمساعي المؤتمر المدني الديمقراطي الرامية إلى حكم ذاتي ديمقراطي وحكم ذاتي في 27 ديسمبر 2015[13]، واصطدم هدف حزب الشعوب الديمقراطي الرامي إلى سياسة أن يكون حزباً وطنياً لكل تركيا بالاشتباكات الجارية بين حزب العمال الكردستاني وقوات الأمن التركية.

خسر حزب العدالة والتنمية في انتخابات يونيو أغلبيته في البرلمان؛ لأنه فقد دعم الأكراد لصالح حزب الشعوب الديمقراطي، وخسر أصوات القوميين الأتراك لصالح حزب الحركة القومية[14]، ولم يتراجع دعم حزب العدالة والتنمية لدى الأكراد في شرق وجنوب شرق تركيا فقط، بل في التجمعات السكانية الحضرية الكبيرة أيضًا: في إسطنبول وإزمير وأضنة. وأدّت عملية السلام أو «عملية الحل» دورًا محوريًّا في هذا التحول الذي استفاد منه حزب الشعوب الديمقراطي، وبعض الشبكات غير الرسمية المرتبطة بحزب العمال الكردستاني لتوحيد موقفها بوصفها ممثلًا شرعيًّا للأكراد في تركيا، على الجانب الآخر انزعج الأتراك القوميون من عملية السلام الجارية مع حزب العمال الكردستاني، وحولوا أصواتهم لحزب الحركة القومية.

كانت عملية السلام الكردية قصة واعدة بإعادة هيكلة السياسة التركية حتى انهيارها مع إعادة اندلاع هجمات حزب العمال الكردستاني في يوليو عام2015[15]. عمومًا، عمليات السلام عمليات معقدة وهشّة، ولابد أن تتعلم الأحزاب الكثير من تجاربها السابقة، ولاسيما الأخطاء والنجاحات[16]. والانتخابات بطبيعتها ليست أفضل وقت لإجراء أيّ عملية سلام، بسبب أن الاستقطاب الاجتماعي والسياسي يخدم مصالح القادة السياسيين في محاولة زيادة

أصواتهم. إن عملية السلام لم تنته بالكامل، ولكنها توقفت في أثناء الحملة الانتخابية. للأسف في أعقاب الانتخابات الأولى (في أواخر يوليو) اندلعت موجة جديدة من العنف، مما أنذر بنهاية عملية السلام، ووقعت ثلاثة تطورات مهمّة: ارتفاع سقف توقعات حركة القوميين الأكراد[17]، وقد عرض الحكم الكردي الذاتي الفعلي لحزب الاتحاد الديمقراطي في شمال سوريا، ومحاولة دميرتاش وحزب الشعوب الديمقراطي تشويه صورة الرئيس أردوغان- عملية السلام للخطر. من ناحية أخرى تباطأ حزب العدالة والتنمية الحاكم في استمرار عملية السلام خلال فترة حملته الانتخابية بسبب انتقادات الناخبين القوميين والمحافظين، والمخاوف من خسارة مؤيديه التقليديين، كما أدت السياسة الخارجية لحكومة حزب العدالة والتنمية خلال الحرب الأهلية السورية، وبخاصة عدم دعم مقاتلي حزب الاتحاد الديمقراطي إلى استياء قسم من السكان الأكراد في تركيا، والذي عزز انتقادات الأكراد في تركيا لحزب العدالة والتنمية في المقام الأول عدمُ رغبة الحكومة التركية في التدخل مباشرة في المعارك الدائرة بين مقاتلي وحدات الحماية الشعبية التابعة لحزب الاتحاد الديمقراطي وداعش في المدينة السورية الشمالية كوباني، وقد رفعت هذه التطورات من سقف توقعات الجهات الفاعلة السياسية الكردية، وكانت بمثابة «الذخيرة» التي تستخدم في حملاتهم الانتخابية، وهو ما شكل ضربة لعملية السلام.

ثمة تطور مهمّ آخر رفع سقف توقعات الحركة الكردية، هو الحرب الأهلية الدائرة في سوريا، حيث اكتسب حزبُ الاتحاد الديمقراطي ، وهو منظمة تابعة لحزب العمال الكردستاني في شمال سوريا وجناحُه المسلح: وحدات الحماية الشعبية بعض الزخم السياسي

بدأ حزب العمال الكردستاني وحزب الشعوب الديمقراطي في التعامل مع حكومة حزب العدالة والتنمية وأردوغان على أنهما شريك تفاوضي ضعيف بعد «احتجاجات غازي بارك» وعمليات 25-17 ديسمبر، حيث اصطدم حزب العدالة والتنمية مع حركة فتح الله كولن[18]. وقد ثبت أن هذا سوء تقدير من الجانب الكردي في مثل هذه العملية الهشّة. وبينما أظهر مؤسس حزب العمال الكردستاني والزعيم المسجون عبد الله أوجلان الرغبة في التفاوض والتوصل إلى اتفاق مع حكومة حزب العدالة والتنمية نيابة عن الحركة القومية الكردية- اعتقدت جهات كردية فاعلة داخل الحركة أن التقلبات التي تشهدها حكومة حزب العدالة والتنمية ستكون بمثابة فرصة جديدة لهم لتعزيز موقفهم على طاولة المفاوضات، ولاقت انتقاداتهم لحزب العدالة والتنمية ورجب طيب أردوغان في أعقاب انتخابات يونيو صدى في موقف حزب العمال الكردستاني الجديد، وزيادة ثقته بنفسه، فعلى سبيل المثال اتهم القيادي البارز في حزب العمال الكردستاني جميل بايك في حديثه لمراسل بي بي سي- أردوغان بالوقوف وراء مجازر داعش، واتهمه بوقف التقدم الكردي[19]، واتهم شخصية قيادية أخرى من حزب العمال الكردستاني، دوران كالكان- الرئيس أردوغان

بتخريب عملية السلام[20].

مثلت «احتجاجات غازي بارك» تحدّيًا كبيرًا لحزب العدالة والتنمية الحاكم بتعبئة الهوية المتصلة بخطوط الصدع في تركيا، فظهرت الانشقاقات المرتبطة بالهوية في تركيا بين العلمانيين مقابل الإسلاميين المحافظين؛ ومناهضي حزب العدالة والتنمية، وإلى حد ما بين العلويين والهوية السنية، ولاسيما أن اندلاع هذه الاحتجاجات جاء بعد شهرين من الشروع في عملية السلام الكردية[21]، لذا كانت الحركة القومية الكردية مترددة في الانضمام إلى الاحتجاجات، ومع ذلك انتقد القسم اليساري للحركة القومية الكردية، قرار حزب العمال الكردستاني وحزب الشعوب الديمقراطي بعدم المشاركة في الاحتجاجات، وواجهت حكومة حزب العدالة والتنمية تحديات خطيرة في أثناء الاحتجاجات وفي أثناء عمليات 25-17 ديسمبر، ومع ذلك، حافظ أردوغان وحكومة حزب العدالة والتنمية على موقفهما القوي. ودب الخلاف بين قادة الحركة الكردية حول الاستفادة من نقاط الضعف المزعومة للحزب الحاكم أو مواصلة عملية السلام. بغض النظر عن موقفهم، فقد ارتفع سقف توقعاتهم من عملية السلام، وشجع هذا التحول حزب العمال الكردستاني للشروع في التيار الوطني الثوري للشباب:حركة الشبيبة الثورية الكوردية[22]، وهي ميليشيا مسلحة للثورة، وتأجيج الحملات العنيفة لإعلان الحكم الذاتي في بعض المدن في جنوب شرق تركيا.

وثمة تطور مهمّ آخر رفع سقف توقعات الحركة الكردية، هو الحرب الأهلية الدائرة في سوريا، حيث اكتسب حزبُ الاتحاد الديمقراطي، وهو منظمة تابعة لحزب العمال الكردستاني في شمال سوريا وجناحُه المسلح: وحدات الحماية الشعبية بعض الزخم السياسي، وأحكم سيطرته على عفرين، والجزيرة، وبعض المناطق في شمال سوريا، وعلى الرغم من انتقادات حزب الشعوب الديمقراطي لموقف تركيا فيما يتعلق بحصار كوباني ابتداء من شهر سبتمبر عام 2014، لم يستطع حزب الاتحاد الديمقراطي الدفاع عن كوباني ضد داعش من دون دعم خارجي بما في

ذلك تركيا، وتمكن حزب الاتحاد الديمقراطي من وضع حد لتفاقم الأزمة الإنسانية بمساعدة قوات البيشمركة من حكومة إقليم كردستان العراق[23]، التي وصلت إلى كوباني من خلال الأراضي التركية، وبالإضافة إلى ذلك، تم علاج المقاتلين الأكراد المصابين في أثناء الحصار في المستشفيات التركية، ولجأ آلاف الأكراد المدنيين إلى تركيا.

أثارت هجمات داعش على كوباني النزعات القومية العرقية للأكراد في تركيا، واستغل كلّ من حزب العمال الكردستاني وحزب الشعوب الديمقراطي كفاح كوباني لأغراض التعبئة المحلية، كما أدت زيادة التوترات المتعلقة بكوباني والمزاعم ضد الحكومة التركية بدعم داعش إلى أحداث 8-6 أكتوبر التي وقع فيها أكثر من 50 قتيلًا من المواطنين الأتراك[24]. الأهم أن كفاح حزب الاتحاد الديمقراطي ضد داعش أسهم في تعزيز شرعيته على الساحة الدولية، وبخاصة بين جيل الشباب الأكراد، كذلك، فإن سيطرة حزب الاتحاد الديمقراطي في سوريا كانت بمثابة ملحمة انتصار، وعلى نفس المنوال، عزز الحكم الذاتي الجزئي في شمال سوريا الآمال والتوقعات بأن تفرز عملية السلام الجارية كردستان موحدة مستقلة.

حصل حزب الاتحاد الديمقراطي في سوريا على دعم دولي ومساعدات عسكرية بسبب مقاومته داعش، وتحول نضاله الناجح ضد «دولة مارقة» إلى حملة من العلاقات العامة الدولية، وظهرت صور الحركة، ولاسيما المقاتِلات الإناث في مصادر الأخبار الدولية البارزة[25]، وقد زادت المساعدات العسكرية الدولية لحزب الاتحاد الديمقراطي قدرات حزب العمال الكردستاني أيضًا في مواجهة قوات الأمن التركية، وكانت الخطابات وفكر المقاومة العرقية القومية ضد داعش «الإسلامية» موجهة أيضًا ضد حزب العدالة والتنمية، وتلاعب حزب

العمال الكردستاني بعداء جيل الشباب الأكراد، ومدّ غضبهم من داعش في سوريا والعراق إلى حزب العدالة والتنمية المحافظ في تركيا، في المقابل أخفق الحزب الحاكم في فهم الحساسيات الكردية العرقية والقومية.

أما التطور الثالث الذي رفع سقف التوقعات السياسية لحزب الشعوب الديمقراطي فكان الحملة الانتخابية لدميرتاش[26] في الانتخابات الرئاسية لعام 2014، إذ حصل دميرتاش على ما يقرب من 4 ملايين صوت، وهو ما يمثل 9.78 في المئة من الأصوات، وبخطابه المعادي لأردوغان تمكن من استقطاب عدد كبير من الناخبين الشباب في المدن الكبرى[27]، وعزز هذا ثقته، وقرر مواصلة الخطابات العدائية لأردوغان، وتشويه صورته بعد الانتخابات بدلًا من تأكيده الخطاب السياسي الجديد... كان شعار دميرتاش»لن نسمح لك أن تصبح رئيسًا» ، وقد خلقت هذه الحملة أيضًا دعمًا كبيرًا لحزبه.

تواجه الحركة القومية الكردية وحزب الشعوب الديمقراطي معضلة، إذ ساعدت الحرب الأهلية الدائرة في سوريا، ونضال حزب الاتحاد الديمقراطي، ونجاحه ضد داعش- على تحويل حزب العمال الكردستاني وحزب الاتحاد الديمقراطي إلى جهات فاعلة رئيسة في أزمات الشرق الأوسط، واكتسب حزب الاتحاد الديمقراطي، وبدوره حزب العمال الكردستاني بعض الشرعية على الساحة الدولية، ولاسيما مع تشويه حزب العمال الكردستاني صورة الإسلاميين في المنطقة، وتصوير حكومة حزب العدالة والتنمية على أنها راعية لهم في المنطقة[28]، وبينما يحاول حزب الشعوب الديمقراطي الممثل السياسي لحزب العمال الكردستاني أن يصبح حزبًا وطنيًّا لكل تركيا ، فإن حزب العمال الكردستاني يحاول أن يصبح قوة مهمّة في سياسات الشرق الأوسط، وبتخلي حزب العمال الكردستاني عن عملية السلام بسبب انشغاله بجدول أعماله الإقليمي الكردي، أثبت مرة أخرى أنه هو الفاعل المسيطر على الحركة الكردية، وهذا الخيار أضر بالسياسية الإستراتيجية لحزب الشعوب الديمقراطي في أن يصبح حزبًا وطنيًّا لكل الأتراك.

أظهرت نتائج الانتخابات في يونيو ونوفمبر 2015 أن حزب الشعوب الديمقراطي سيكون طرفًا فاعلًا مهمًّا ومستقرًّا في السياسة التركية في السنوات القادمة، وعدّت السياقات المحلية والدولية نتائج الانتخابات لحزب الشعوب الديمقراطي نجاحًا على الرغم من الانخفاض الطفيف في نوفمبر، فقد استفاد رئيس الحزب صلاح دميرتاش من احتجاجات غازي، وصعّد من معارضته لأردوغان، ومن ناحية أخرى، فإن النزاعات الجارية في سوريا والعراق والمقاومة الكردية ضد داعش في هذين البلدين عززت شرعية الجهات الكردية في الشرق الأوسط، كما أنّ جهود حزب الشعوب الديمقراطي في أن يتحول من حزب عرقي إلى حزب وطني كانت ناجحة نسبيًّا، حتى تجدد اندلاع هجمات حزب العمال الكردستاني في يوليو 2015. وساعد استخدام لغة الهوية السياسية كذلك على تعزيز الأداء الانتخابي للحزب،

لكن وقفت هجمات حزب العمال الكردستاني عقبة كبيرة أمامه؛ لذا من الصعب فصل حزب الشعوب الديمقراطي عن حزب العمال الكردستاني تمامًا، لكن يبدو أن أهداف حزب العمال الكردستاني وطموحاته الإقليمية تشكل عقبات كبيرة أمام تطور حزب الشعوب الديمقراطي إلى عنصر سياسي فاعل مستقل.

كفاح حزب الشعب الجمهوري وحزب الشعوب الديمقراطي للفوز بالناخبين العلويين

يُعَدّ العلويون أحد المجتمعات العرقية والدينية الأكثر نشاطًا من الناحية السياسية في تركيا[29]، وهم منظمون بشكل جيد في جمعيات المجتمع المدني، والمؤسسات والنقابات العمالية، والمنظمات المهنية، لعقود طويلة... يدعم العلويون حزب الشعب الجمهوري وغيره من الأحزاب اليسارية في المجال السياسي[30]، وفي العامين الماضيين حاول حزب الشعوب الديمقراطي وحزب الحركة القومية جذب دعم الناخبين العلويين، على الرغم من إرث حزب الحركة القومية المشؤوم معهم، وظهر حزب الشعوب الديمقراطي منافسًا قويًّا لحزب الشعب الجمهوري على الأصوات العلوية في انتخابات يونيو ونوفمبر. ففي انتخابات يونيو تمكن حزب الشعوب الديمقراطي من كسب الأصوات في بعض المناطق المأهولة بالعلويين، والتي تعدّ معاقل تقليدية لحزب الشعب الجمهوري، ولكن يبدو أن بعض تلك الأصوات عادت إلى حزب الشعب الجمهوري في انتخابات نوفمبر، إذ زادت أصوات حزب الشعب الجمهوري بأكثر من 6 في المئة في 19 منطقة[31]؛ خمس من هذه المناطق كانت في تونجلي التي غالبية سكانها من العلويين، وهاتاي– وسامان داغ، وهي منطقة تسكنها غالبية علوية أيضًا، وبهذا زاد حزب الشعب الجمهوري أصواته بـ12.4 في المئة[32].

بالنسبة للناخبين الشباب من العلويين والأكراد، يعدّ حزب الشعوب الديمقراطي (اليسار العلماني) بديلًا قويًّا لحزب الشعب الجمهوري، وقد رشح حزب الشعوب الديمقراطي شخصيات علوية بارزة في العديد من المدن[33]، وإذا استمر تنوع الأصوات العلوية فسوف يكون هناك بعض الانقسامات داخل حزب الشعب الجمهوري، وسيمثل هذا تحدّيًا لحزب الشعب الجمهوري في السنوات القادمة، كما قد يكون لتحول أصوات العلويين، وخاصة الأكراد منهم، من حزب الشعب الجمهوري إلى حزب الشعوب الديمقراطي تأثير دائم في السياسة التركية[34].

نادراً ما استحوذت قضية تصويت العلويين على الاهتمام فيما يتعلق بنتائج الانتخابات البرلمانية التي جرت في العقود الثلاثة الماضية، على الرغم من أنها غالبًا ما تكون محل نقاش في معظم الأحزاب السياسية خلال حملاتهم الانتخابية. ويرجع هذا إلى أن الفاعل الرئيس والمهيمن في

بالنسبة للناخبين الشباب من العلويين والأكراد، يعدّ حزب الشعوب الديمقراطي (اليسار العلماني) بديلاً قويًّا لحزب الشعب الجمهوري، وقد رشح حزب الشعوب الديمقراطي شخصيات علوية بارزة في العديد من المدن

السياسة العلوية كان حزب الشعب الجمهوري، وسلفه حزب الشعب الاشتراكي الديمقراطي بعد الثمانينيات، وكانت هناك بعض الأحزاب الصغيرة اليسارية واليسارية المتطرفة بما في ذلك حزب الحرية والتضامن، والحزب الشيوعي التركي، وحزب العمال، وحزب الديمقراطية الاشتراكية التي جذبت الناخبين العلويين الشباب.

عزّز حزب الشعب الجمهوري موقعه المهيمن في السياسة العلوية خصوصًا بعد انتخاب كمال قليجدار أوغلو، المعروف بخلفيته العلوية الكردية، زعيمًا لحزب الشعب الجمهوري... تمكن قليجدار أوغلو من توحيد الأصوات العلوية، وخلقِ تعاطف تجاه المواطنين العلويين على المستوى الشعبي، وهو يعد بالنسبة لكثير من العلويين بطلا[35]، في حين أن غيره من الجهات الفاعلة العلوية والمنظمات السياسية، الذين انتقدوا خط حزب الشعب الجمهوري، يشعرون بالتهميش[36]. وعلى الرغم من أن العلويين هم أيضًا ضحايا عملية بناء الدولة الكمالية من أعلى إلى أسفل، إلا أنهم اعتنقوا مبادئ العلمانية الكمالية[37]، وقد تناثرت أصواتهم في الستينيات والسبعينيات بين الأحزاب اليسارية، مثل حزب العمال التركي ، وحزب بولند أجاويد حزب الشعب الجمهوري (1972-1980)، وأول حزب علوي حزب الوحدة التركي. كان تحرك حزب الشعب الجمهوري أيديولوجيًّا تجاه اليسارمن الوسط خلال قيادة بولند أجاويد حافزًا آخر للعلويين لتأييد الحزب، وبعد انقلاب عام 1980 دعم العلويون الحزب الديمقراطي الاشتراكي، وحزب الشعب الاشتراكي الديمقراطي، وحزب الشعب الجمهوري.

قام قليجدار أوغلو بإجراء بعض التغييرات الناجحة لتحويل حزب الشعب الجمهوري من كونه حزب المؤسسة الكمالية إلى حزب العلمانيين الأتراك. ومع استبعاد الفصائل «العلمانية القومية» عن مؤسسة حزب الشعب الجمهوري- تقدمت المجموعات الجديدة في حزب الشعب الجمهوري، بما في ذلك الجيل الأصغر سنًّا من العلمانيين، والجهات الفاعلة اليسارية الليبرالية، ويُتوقع أن تكون هناك مساحة أكبر لسياسات الهوية العلوية داخل حزب الشعب الجمهوري، بالمقارنة مع الحقبة السابقة، وهي خطوة فعالة للحزب الذي يتنافس للحصول على أصوات جيل جديد من المجموعات الحضرية العلمانية. وفيما يتعلق بسوريا، ينتقد غالبية العلويين سياسة الحكومة التركية تجاه الأزمة السورية[38]، وبينما دعم قادة العديد من الجمعيات العلوية علنًا عملية السلام الكردية[39] كان هناك بعض وجهات النظر المتشككة، وبخاصة على المستوى الشعبي في المجتمع العلوي حول العملية، حيث يعتقد بعض العلويين الأكراد أن العملية قد تتحول إلى تحالف بين الأتراك والأكراد السنة[40].

على الرغم من جهود قليجدار أوغلو لتحويل حزب الشعب الجمهوري، للمرة الأولى في العقد الماضي فإنه واجه حزب الشعب الجمهوري منافسة جدية في السياسة العلوية، ومع ظهور حزب الشعوب الديمقراطي في المشهد السياسي التركي لم يتمكن حزب الشعب الجمهوري من الحفاظ على سياسته بشأن توحيد الأصوات العلوية من دون مخاطر أو تكاليف باهظة للحزب، وغالبًا ما حصد الحزب أصوات العلويين في الماضي، بسبب عدم وجود بديل، واجتاز عتبة الـ10 في المئة اللازمة للحصول على مقاعد في البرلمان.

ومن أجل تخطي عتبة الـ10 في المئة وزيادة القاعدة الانتخابية حاول حزب الشعوب الديمقراطي دمج جميع الفئات المهمّشة الهوية في تركيا، وكان بعض من هذه المجموعات قد اعتُرِف بها نتيجة سياسات الإصلاح التي انتهجها حزب العدالة والتنمية تجاه الأقليات الدينية[41]، لكن البعض الآخر، مثل العلويين الأكراد، شعر بالتهميش بسبب سياسات حزب العدالة والتنمية وخطابه السياسي، وكذلك وبعض الإسلاميين[42] الذين ينتقدون أردوغان والأسلوب السياسي لحزب العدالة والتنمية. بالطبع، يهدف حزب الشعوب الديمقراطي إلى الحفاظ على أصوات العلويين، وبخاصة في الأجزاء الغربية من تركيا، ولذلك رشَّح بعض الأسماء المهمّة من منظمات المجتمع المدني العلوية، واجتمع مع بعض قيادات المجتمع العلوي في تركيا، كما وعد حزب الشعوب الديمقراطي بتلبية المطالب العلوية، مثل إلغاء التعليم الديني الإلزامي، وإلغاء الديانة (رئاسة الشؤون الدينية)، والاعتراف الرسمي بأماكن العبادة العلوية[43]، وهذا أدى إلى احتدام التنافس بين حزب الشعب الجمهوري، وحزب الشعوب الديمقراطي على نفس المجموعة من الناخبين. هذه المطالب العلوية الكبرى أصبحت وعودًا قبل الانتخابات من كلا الطرفين، لذا فإنه من الواضح أنه سيكون هناك المزيد من الفاعلين الذين سيتنافسون على الناخبين العلويين، وهذا سيحافظ على العناصر الرئيسة لسياسة الهوية العلوية على أجندة المناقشات السياسية للانتخابات المقبلة.

وفقًا للتقديرات، في انتخابات 7 يونيو انتُخِب 29 نائبًا علويًّا من بين 132 نائبًا لحزب الشعب الجمهوري، ولم يحدث تغيير كبير في قائمة مرشحي حزب الشعب الجمهوري في انتخابات نوفمبر، فبينما كان لحزب الشعوب الديمقراطي 8 نواب علويين في انتخابات 7 يونيو من بين 81 من مجموع النواب، انخفض هذا العدد إلى 3 من مجموع 59 نائبًا في انتخابات نوفمبر[44].

وكان تورغوت أوكر وعلي كنعان أوغلو من أبرز الشخصيات المعروفة في المجتمع العلوي في تركيا وأوروبا- من بين المرشحين الذين لم يُعَد انتخابهم على قائمة حزب الشعوب الديمقراطي في انتخابات نوفمبر، وقد تساعد المنافسة على الأصوات العلوية في تنويع السياسة العلوية، لكن قد لا يكون في المستقبل من السهل بالنسبة لحزب الشعب الجمهوري توحيد الأصوات العلوية، ومع ذلك لا يزال قليجدار أوغلو سياسيًّا شعبيًّا داخل المجتمع العلوي.

يشكل ناخبو اليمين المحافظ العمود الفقري للسياسة التركية، لكن على ما يبدو تركت "عملية السلام الكردية" وموجة العنف الأخيرة هؤلاء الناخبين في حيرة، واستفاد حزب الحركة القومية من مخاوف الناخبين اليمينيين بشأن عملية السلام الكردية

بالنسبة لحزب الشعوب الديمقراطي لايزال من غير الواضح إن كان الحزب سينجح في الحفاظ على هذا التحالف المتنوع بشكل عملي من أجل الحفاظ على مكانته في السياسة التركية، فجهود الحركة القومية الكردية مع الإسلاميين[45]، ولاسيما مع «اقتراح» مؤسس حزب العمال الكردستاني الزعيم المسجون عبد الله أوجلان- قد تنأى بالعلويين عن حزب الشعوب الديمقراطي، ووجود حزب العمال الكردستاني المستمر لاعبًا مهيمنًا على الحركة الكردية قد يمنع أيضًا دعم بعض العلويين لحزب الشعوب الديمقراطي، وبالرغم من أن جيل الشباب من العلويين يعدّ حزب الشعوب الديمقراطي حزبًا سياسيًّا أكثر حيوية وجاذبية، إلا أن الغالبية العظمى من المواطنين العلويين يواصلون دعم حزبهم التقليدي حزب الشعب الجمهوري، لكن ميل حزب الشعوب الديمقراطي نحو اليسار قد يجذب المزيد من دعم العلويين، إلا أنه عندما يتأرجح نحو القومية الكردية والعرقية، ويعمل بالقرب من حزب العمال الكردستاني، فإنه قد يفقد دعم العلويين الأتراك. إن هذا التوازن الدقيق على الأرجح سيحدد توزيع الأصوات العلوية بين حزب الشعب الجمهوري وحزب الشعوب الديمقراطي في السنوات المقبلة، لكن يبدو من غير المحتمل أن يكون حزب العدالة والتنمية خيارًا بديلًا للناخبين العلويين في المستقبل المنظور.

التيار القومي الجديد في السياسات المحافظة

كان ردّ فعل الناخبين اليمينيين المحافظين على "عملية السلام الكردية" حاسمًا في المنافسة بين حزب العدالة والتنمية وحزب الحركة القومية في انتخابات يونيو، واشتد التنافس بين هذين الحزبين بعد اشتعال هجمات حزب العمال الكردستاني مرة أخرى على قوات الأمن التركية

في يوليو عام 2015، لذا، هناك شعور بالريبة تجاه عملية السلام، لذا حصد حزب العدالة والتنمية في انتخابات نوفمبر أصوات الغالبية العظمى من الجناح المحافظ التي خسرها سابقًا لصالح حزب الحركة القومية[46]، وهذا في حد ذاته يدل على أن هناك توجهًا نحو القومية بين ناخبي اليمين المحافظ.

يشكل ناخبو اليمين المحافظ العمود الفقري للسياسة التركية[47]، لكن على ما يبدو تركت "عملية السلام الكردية" وموجة العنف الأخيرة هؤلاء الناخبين في حيرة، واستفاد حزب الحركة القومية من مخاوف الناخبين اليمينيين بشأن عملية السلام الكردية، ولكن موقف زعيمهم دولت بهتشلي غير المتعاون خلال محادثات تشكيل الحكومة الائتلافية كان أحد الأسباب التي تقف وراء تراجع الدعم لحزبه، عمومًا كان توزيع أصوات الجناح المحافظ على طول الطيف السياسي لغزًا آخر في الانتخابات، وعلى عكس اللغزين الأولين، قد لا يكون للغز الثالث أيّ أثر مؤسَّسي في السياسة التركية؛ لأن القواعد الاجتماعية لكلا الحزبين متشابهة إلى حد كبير، وبخاصة في الأجزاء الوسطى والغربية والشمالية من تركيا، ويبدو أيضًا أنه لن تستطيع أيّ من الأحزاب اليمينية الصغيرة القائمة أن تتجاوز عتبة الـ10 في المئة في السنوات المقبلة، والتحدي الأهم لحزب الحركة القومية هو تمييز نفسه عن حزب العدالة والتنمية، والقدرة على جذب أنصار جدد في الوقت نفسه.

ستستمر جهود حزب العدالة والتنمية في الحفاظ على ناخبيه في المناطق الحضرية الأكثر تعلّمًا من الشباب والنساء، وسيستمر في نشاطاته حتى الانتخابات المقبلة، ويعدّ جذب دعم الأجيال الشابة أحد التحديات الكبرى التي تواجه زعيم حزب العدالة والتنمية أحمد داود أوغلو في السنوات القادمة، وكذلك تلبية مطالب جمهوره الأكبر من دون خسارة أي من ناخبيه[48]، وتظهر استطلاعات الرأي أن الأجيال الشابة هي الأكثر تصويتًا لصالح حزب الحركة القومية، وحزب الشعوب الديمقراطي، ويبدو أن هذه المشكلة هي الأكثر أهمية بالنسبة لحزب العدالة والتنمية للحفاظ على دوره بوصفه الحزب الحاكم، ومن ثَمّ ركزت الوعود الانتخابية للحزب في انتخابات نوفمبر على توقعات الناخبين الشباب[49]، وأيضًا لزيادة دعم كل من القوميين الأتراك والأكراد المحافظين في الوقت نفسه، ويعد هذا الأمر تحدّيًا آخر أمام حزب العدالة والتنمية، ومن ثَمّ سيستمر في التركيز على هذه الأمور في السنوات القادمة، ولذلك يبدو أن خطاب «الوحدة الوطنية والإخوة» هو مخرج حزب العدالة والتنمية من هذا التحدي، ولكن في الوقت الحالي ليس بديلًا مقنعًا لأي من الجبهتين.

لكن من المؤسف بالنسبة للسياسة اليمينية التركية في العقد الماضي تبخُّر الأحزاب الصغيرة، إذ ذاب بعض من هذه الأحزاب في حزب العدالة والتنمية[50]، والبعض الآخر اختفى تمامًا، وكانت العتبة اللازمة لدخول البرلمان التي هي العشرة في المئة سببًا مهمًّا في هذا التحول السريع،

وقد انخفض إجمالي نسب التصويت للأحزاب اليمينية الصغيرة من 27 في المئة في عام 1999 إلى 1.48 في المئة في نوفمبر 2015 (الشكل1)، والجدول رقم1 يوضح هذا الانخفاض، فحزب الوطن الأم[51] Anavatan Partisi الذي أنشأه رئيس الوزراء الراحل تورغوت أوزال اختفى من السياسة التركية بشكل كبير في العقدين الأخيرين، واتحد حزب الوطن الأم مع حزب الطريق القويم Doğru Yol، وغيّر الحزبان اسمهما إلى الحزب الديمقراطي (DP) في عام 2007، ولكن هذا التغيير لم يمنع تراجعهما الحاد، وأُسِّس حزب صوت الشعب HAS بقيادة نعمان كورتولموش في 1 نوفمبر 2010، لكن الحزب أغلق نفسه في سبتمبر 2012 بعد أن قرر القائد المؤسس الانضمام إلى حزب العدالة والتنمية.

الجدول1: تغيير أجزاء صغيرة من نسب التصويت خلال عدة سنوات

السنة	حزب السعادة SP	حزب الوحدة الكبرى	حزب الوطن الأم ANAP	الحزب الديمقراطي DP	حزب الطريق القويم DYP	حزب تركيا المستقل BTP	حزب صوت الشعب HAS Parti	الإجمالي
1999		1,5	13,2	0,3	12			27
2002	2,49	1,02	5,13		9,54	0,48		18,66
2007	2,34			5,42		0,52		8,28
2011	1,27	0,75		0,65	0,15		0,77	3,59
يونيو 2015	2,06 تحالف انتخابي			0,16	0,06	0,21		2,49
نوفمبر 2015	0,68	0,53		0,14	0,03	0,1		1,48

تراجع الأحزاب اليمينية الصغيرة (1999-2015)

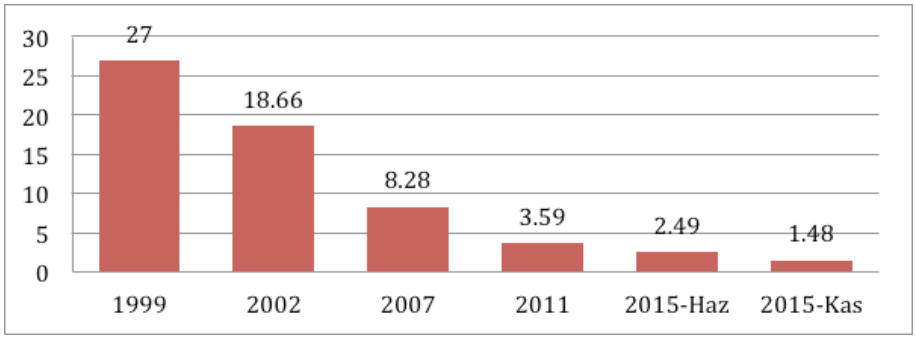

الشكل1: مجموع نسب التصويت للإحزاب اليمينية الصغيرة

كانت الأحزاب الفاعلة الرئيسة في هذه السباقات هي حزب العدالة والتنمية وحزب الحركة القومية، لكن بعض الأحزاب الصغيرة حصلت على بعض الاهتمام أيضًا قبيل انتخابات نوفمبر، وقد كافح حزب العدالة والتنمية من أجل استعادة أغلبيته البرلمانية، وكان من

الممكن أن يكون للتحول من الأحزاب الصغيرة إلى حزب العدالة والتنمية أثر كبير. عمومًا، حاولت نخب حزب العدالة والتنمية تشكيل حكومة ائتلافية مع حزب السعادة[53] قبل إعادة الانتخابات، لكن هذه الجهود والمفاوضات باءت بالإخفاق[54].

ومن المحتمل أيضًا أن يكون حزب العدالة والتنمية وحزب الحركة القومية على استعداد لتشكيل تحالفات انتخابية مع الأحزاب اليمينية الأصغر حجمًا في المستقبل. على وجه الخصوص، قد يحتاج حزب العدالة والتنمية إلى تشكيل ائتلاف مع واحد أو أكثر من تلك الأحزاب لتشكيل حكومة الحزب الواحد، وإذا كان حزب العدالة والتنمية استطاع في انتخابات نوفمبر الحصول على أغلبية برلمانية من دون اللجوء إلى أيّ تحالفات، فإنه في المستقبل قد يحتاج إلى النظر في مثل هذا الخيار، والمخاوف المتعلقة بالتغلب على عتبة الـ10 في المئة من أجل دخول البرلمان قد تدفع حزب الحركة القومية إلى تشكيل مثل هذا التحالف قبل الانتخابات في المستقبل، وفي حال وجود خيار التحالف، فإن حزب الحركة القومية قد يتحالف مع حزب الوحدة الكبرى، وهو حزب قومي صغير.

ظهرت الخطابات القومية في سياسات اليمين بسبب انتقادات الناخبين اليمينيين «لعملية السلام» مع حزب العمال الكردستاني، لكن المنافسة بين حزب العدالة والتنمية وحزب الحركة القومية ربما تدفع اليمين التركي إلى الاتجاه القومي المتطرف، وهذه الخطوة قد لا تخدم حزب العدالة والتنمية على المدى الطويل؛ لأن حزب العدالة والتنمية يتنافس على الأكراد المحافظين، وكذلك الجناح التركي القومي، ولا يمكن الحفاظ على هذا التوازن الدقيق لحزب العدالة والتنمية إذا اتجهت السياسة التركية نحو الاستقطاب على أسس قومية.

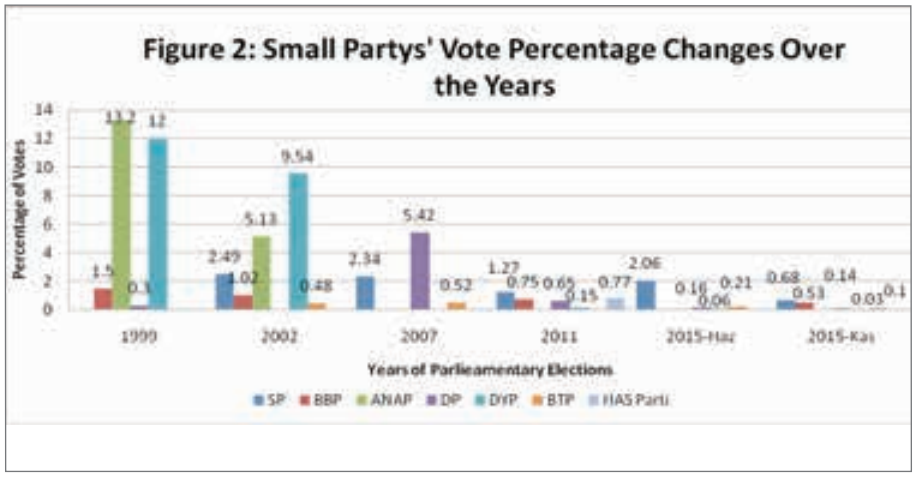

الشكل 2: تغيّر نسب تصويت الأحزاب الصغيرة على مدار عدة سنوات

الخاتمة

كانت هناك ثلاثة ألغاز متعلقة بالهوية: معضلة حزب الشعوب الديمقراطي والحركة القومية الكردية بين أن يكون حزباً وطنياً لكل تركيا والشرق أوسطية، واحتدام المنافسة بين حزب الشعب الجمهوري وحزب الشعوب الديمقراطي لكسب الأصوات العلوية، والمنافسة بين حزب العدالة والتنمية وحزب الشعوب الديمقراطي على الناخبين الأكراد المحافظين، والمنافسة بين حزب العدالة والتنمية وحزب الحركة القومية على الجناح الأيمن من الناخبين المحافظين، وقد أثرت هذه الألغاز الثلاث المرتبطة بالهوية في نتائج الانتخابات في يونيو ونوفمبر، ونشّطت خطوط الصدع المتعلقة بالهوية في تركيا عمليات الحملات الانتخابية في كل من شهري يونيو ونوفمبر 2015، وشهدت تركيا بيئة سياسية مضطربة في الفترة الانتقالية بين انتخابات يونيو ونوفمبر التي أيقظت الناخبين الأتراك، وضمن هذا السياق نجح حزب العدالة والتنمية في قيادة ديناميكيةِ انتخابات نوفمبر، بعيدًا عن سياسات الهوية، وحوّلها نحو قضايا الأمن وسياسة الوعود الاقتصادية والاجتماعية. وعلى الجانب الآخر لم تغير الأحزاب الأخرى إستراتيجيات حملاتها الانتخابية في انتخابات نوفمبر، بل كانت مشابهة لإستراتيجيات انتخابات يونيو، وقد ساعدت جهود حزب العدالة والتنمية المحفوفة بالمخاطر لتغيير إستراتيجية حملته في انتخابات نوفمبر الحزب على تحقيق هدفه المتمثل في التوصل إلى حكومة الحزب الواحد.

من المتوقع أن تؤدّي سياسات الهوية دورًا مهمًّا في تشكيل مستقبل السياسة التركية في السنوات القادمة، وسوف تستمر لأنْ تكون ديناميكية أساسية، ما لم تواجه تركيا مشكلات داخلية أو أزمة اقتصادية كبيرة. ومن المحتمل أن تزيد الصراعات العرقية والطائفية المستمرة في الشرق الأوسط وجوار تركيا من تفاقم الاستقطاب المتعلق بالهوية في تركيا، وثمة تأثير سلبي للاهتمام المتزايد بسياسات الهوية، يتمثل في زيادة حالة الاستقطاب الاجتماعي والسياسي في تركيا، وهذا يعرقل التفاوض حول القضايا الأكثر موضوعية، وإعداد دستور ديمقراطي شامل.

الهوامش والمراجع:

1. Etyen Mahçupyan, "Kimlik Siyaseti ve AKP," Akşam, (June 26, 2015), retrieved from http://www.aksam.com.tr/yazarlar/kimlik-siyaseti-ve-akp/haber-416968; Talha Köse, "Kimlik Siyasetinin Açmazları," SaBah, (June 20, 2015), retrieved from, http://www.sabah.com.tr/yazarlar/perspektif/talhakose/2015/06/20/kimlik-siyasetinin-acmazlari; Bekir Ağırdır, "Seçmen Bütünleme Sınavında ne Yapacak?," T24.com.tr, (SeptemBer 3, 2015), retrieved from http://t24.com.tr/yazarlar/Bekir-agirdir/secmen-Butunleme-sinavinda-ne-yapacak,12653.
2. Kimlik Siyaseti Kaybetti," Al Jazeera Turk, (November 2,2015), retrieved from http://www.aljazeera.com.tr/haBer/kimlik-siyaseti-kaybetti; Bülent Aydemir,

"Kimlik Siyaseti Değil Hizmet Siyaseti Kazandı,"Gazete Habertürk, (November 2, 2015), retrieved from http://www.haberturk.com/gundem/haBer/1147737-kimlik-siyaseti-degil-hizmet-siyaseti-kazandi;Orhan Miroğlu, "Kimlik Siyasetinin Sonu,"Star, (November 11, 2015), retrieved from http://haBer.star.com.tr/yazar/kimlik-siyasetinin-sonu/yazi-1068900;Talha Köse, "Kimlik Siyasetinden İnşa Siyasetine,"Star Açık Görüş, (November 14, 2015), retrieved from http://haber.star.com.tr/acikgorus/kimlik-siyasetinden--insa-siyasetine/haber-1069698.

3. حصل حزب الحركة القومية على أكثر من 7.5 مليون صوت، وهذا يعادل 16.29 في المئة من مجموع الأصوات. بينما حصل حزب الشعوب الديمقراطي على أكثر من 6 ملايين صوت أي 13.12 في المئة من مجموع الأصوات في انتخابات 7 يونيو 2015 . المصدر T.C. Yüksek Seçim Kurulu 7 Haziran 2015 Milletvekili Genel Seçimi Kesin Sonuçları.

4. حصل حزب العدالة والتنمية على أكثر من 18 مليون صوت، أي 40.87 في المئة من مجموع الأصوات. بينما حصل حزب الشعب الجمهوري على حوالي 11.5 مليون صوت، أي 24.95 في المئة من مجموع الأصوات.

5. في انتخابات الإعادة في 1 نوفمبر زادت أصوات حزب العدالة والتنمية وحزب الشعب الجمهوري، إذ زادت النسبة المئوية لأصوات حزب العدالة والتنمية إلى 49، 49 في المئة. وزادت نسبة أصوات حزب الشعب الجمهوري إلى 25.33 في المئة. ومن ناحية أخرى انخفضت نسبة أصوات حزب الحركة القومية من 16.29 في المئة إلى 11.9 في المئة، وانخفضت أصوات حزب الشعوب الديمقراطي أيضًا من 13.12 في المئة إلى 10.76 في المئة.

6. Hüseyin Alptekin, "The Economic Context of June and November 2015 General Elections of Turkey: The Role of Economic Indicators, Promises, and Expectations in the Electoral Results," Insight Turkey, Vol. 17, No. 4 (2015).

7. Baykal: Kimlik Siyaseti Nedeni ile Olmuyor,"Al Jazeera Turk, (June 12, 2015), retrieved rom http://www.aljazeera.com.tr/haber/Baykal-kimlik-siyaseti-sebebiyle-olmuyor.

8. خلقت حملة الانتخابات الرئاسية لصلاح الدين دميرتاش في عام 2014 تعاطفًا بين الشباب العلويين، وبخاصة بين العلويين الأكراد.

9. يعدّ استطلاع الرأي العام لشركة البحوث كوندا حول انتخابات يونيو 2015 مصدرًا مفيدًا لتقييم النتائج التفصيلية للانتخابات العامة في 7 يونيو 2015. قدر البحث الذي أعدته كوندا حول نتائج انتخابات يونيو 2015 أن هناك انحرافًا أقل من 1 في المئة للنتائج الفعلية؛ لذا سنلجأ إلى تقرير كوندا لبعض التفصيلات عن نتائج الانتخابات. فوفقًا لتقدير كوندا حصل حزب العدالة والتنمية على 21 في المئة فقط من أصوات الناخبين الشباب (الذين تتراوح أعمارهم بين 28-18). وهذا يمثّل نصف المعدّل العام تقريبًا من أصوات حزب العدالة والتنمية، في حين أن حزب الحركة القومية، وحزب الشعب الجمهوري حصل على دعم الناخبين الشباب بنسب 33 في المئة، 32 في المئة و24 في المئة على التوالي. (KONDA 7 Haziran Sandık ve Seçmen Analiz Raporu, 18 Haziran2015, İstanbul)

10. وفقا لنتائج مسح كوندا حول انتخابات يونيو 2015 حصل حزب العدالة والتنمية على 20 في المئة من أصوات الناخبين الأكراد، في حين حصل حزب الشعوب الديمقراطيHDP على 59 في المئة (و9٪ غير مؤكدة وفقًا للمسح). ووفقًا للانتخابات المحلية في عام 2014 حصل حزب العدالة والتنمية على 42 في المئة من الأصوات الكردية، وحصل حزب السلام والديمقراطية BDP على 32 في المئة، وحزب الشعوب الديمقراطي على 7 في المئة، أي أن نسبة الأصوات مجتمعة هي 39 في المئة من الأصوات الكردية في الانتخابات المحلية عام 2014، وفي صيف عام 2014 حل حزب السلام والديمقراطية نفسه وحوّل إلى حزب الشعوب الديمقراطي، وخاض انتخابات عام 2015، ثمّة انخفاض ملحوظ في دعم حزب العدالة والتنمية بين الناخبين الأكراد (KONDA 7 Haziran Sandık ve Seçmen Analiz Raporu, 18 Haziran2015,) İstanbul).

11. وفقًا لتقرير كوندا 36٪ صوّت الناخبون الذين يزيد متوسط دخلهم الشهري عن 3000 ليرة تركية لحزب الشعب الجمهوري، كما حصل حزب الشعب الجمهوري على دعم 36٪ من الناخبين من المستويات التعليمية الجامعية (باستثناء 9٪ من الناخبين المترددين) KONDA 7 Haziran Sandık ve Seçmen Analiz Raporu, (18 June 2015, İstanbul).

12. كانت سياسة تمثيل كافة مواطني تركيا محاولة متعمدة من الحركة العرقية والقومية الكردية في تركيا للوصول إلى الناخبين الأتراك كافة. وكان إنشاء حزب الشعوب الديمقراطي HDP كمظلة يسارية ركنًا مهمًّا من هذه السياسة. وقد حاول الجناح السياسي لحزب الشعوب الديمقراطي تحويل نفسه من حركة عرقية وقومية في المنطقة إلى حزب سياسي يناشد المجتمع التركي بأكمله. وأصبحت هذه السياسة ممكنة مع وقف إطلاق النار الذي أعلن في ربيع عام 2013 وفقًا لشروط عملية السلام أو «Çözüm Süreci». وقد وظّف ترشح صلاح الدين دميرتاش في السباق الرئاسي عام 2014 بنجاح لتحقيق هذا الهدف.

13. DTK Sonuç Bildirgesi Açıklandı,"imctv.com, (December 27, 2015), retrieved from http://www.imctv.com.tr/dtk-kongresinin-sonuc-Bildirgesi-aciklandi-tam-metni/

14. يستند هذا التقدير إلى تحليل شركة الرأي العام كوندا "Haziran Sandık ve Seçmen Analizi," 7 KONDA, (June 18, 2015)

15. عاود حزب العمال الكردستاني شنّ هجماته ضد قوات الأمن التركية. وقتل اثنين من ضباط الشرطة في منطقة جيلان بينار. شانلي أورفة في 22 يوليو عام 2015. وعدّت الحكومة التركية أن هذا الهجوم أنهى عملية السلام. "Ceylanpınar'da iki polis şehit,"(July 23, 2015), retrieved from http:// www.milliyet.com.tr/ceylanpinar-da-2-polis-sehit-gundem-2091335/.

16 . وفقًا لـTimothy Sisk قد يكون لدى النخب السياسية في المجتمعات المنقسمة على أسس عرقية أو طائفية أو دينية حافز «اللعب بورقة العرقية» في العمليات الانتخابية من أجل نشر الذعر بين السكان. والتلاعب بدعم المتطرفين."(Timothy Sisk, "Elections in the Wake of War: Turning Points for Peace?" in Legitimacy and Peace Processes: From Coercion to Consent, ACCORD, No. 25, (2014), pp. 31-34. يوضح تقرير كلية موظفي منظومة الأمم المتحدة (UNSSC) أيضًا أن الانتخابات قد لا تكون مصدر الانقسامات. لكنها قد تؤدي إلى توترات اجتماعية واقتصادية وسياسية أكثر جذرًا تمامًا أو تشعلها. مثل كينيا وهايتي وكوت ديفوار (ص9).

(The Role of Elections in Peace Processes: When and How They Advance Stability or Exacerbate Conflicts, UNSSC, Turin, 2011)

17. أُفضل وصف للحركة القومية الكردية في تركيا المعاصرة هو أنها مثل الحركة التي بدأت بقيادة عبد الله أوجلان في الثمانينيات. فحركات عبد الله أوجلان (إمرالي). وحزب العمال الكردستاني (قنديل). ومنظومة المجتمع الكردستاني KCK. وحزب الشعوب الديمقراطي. وحزب السلام والديمقراطية DBP. وحركة الشبيبة الثورية الكوردستانيةYDG-H . ومنظمات المجتمع المدني الأخرى. والفصائل المسلحة التي ترتبط بهذه الحركات- تعدّ عناصر من «الحركة القومية الكردية».

18. حركة كولن (GM) تعرّف نفسها كشبكة وطنية موجهة دينيًّا من منظمات المجتمع المدني التي تشارك بشكل رئيس في الأنشطة التعليمية. وقد وجّه قضاة تابعون لكولن تهمًا بمزاعم فساد ضد عائلة رجب طيب أردوغان في 17 و25 ديسمبر 2013 بهدف الإطاحة بحكومة حزب العدالة والتنمية. ثم اتهمت الحكومة حركة كولن باختراق مؤسسات الدولة بهدف إنشاء بنية موازية داخل الدولة التركية.

19. PKK Leader: Turkey is Protecting IS By Attacking Kurds," BBC, (August 10, 2015), retrieved from http://www.bbc.com/news/world-europe-33818282.

20. PKK'lı Duran Kalkan'dan iki bomba Açıklama,"(June 16, 2015), retrieved from http://www.haberler.com/pkk-li-duran-kalkan-yasa-anayasa-degismeden-hdp-7420153-haBeri/.

21. جرى الاعتراف بأن 21 مارس 2013 (يوم النوروز) البداية الرسمية لعملية السلام. وقُرأت رسالة عبد الله أوجلان المشيدة بالحل السلمي والديمقراطي للقضية الكردية على الجمهور خلال احتفالات عيد النوروز في ديار بكر.

22. Metin Gürcan, "PKK Looks to the Future with Creation of Youth Militia", Al Monitor, (August 31,2015), retrieved from http://www.al-monitor.com/pulse/originals/2015/08/turkey-kurds-pkk-armed-young-militias.html#.

23. سمحت الحكومة التركية لقوات البيشمركة من الحزب الديمقراطي الكردستاني (KDP) في حكومة إقليم كردستان العراق بالمرور من الأراضي التركية للقتال ضد داعش ("Turkey allows Iraqi Kurds

across Border to fight ISIL in KoBani,"The Telegraph, retrieved from http://www.telegraph.co.uk/news/worldnews/islamic-state/11195529/Turkey-allows-Iraqi-Kurds-across-Borders-to-fight-Isil-in-KoBane-in-pictures.html.

24. حاصر تنظيم داعش المدينة السورية الشمالية كوباني، وهي مدينة مأهولة بالأكراد على الحدود مع تركيا، ودعا رئيس حزب الشعوب الديمقراطي صلاح دميرتاش الشعب الكردي إلى الاحتجاج في الشوارع ضد داعش، وضد تقاعس حكومة حزب العدالة والتنمية فيما يتعلق بحصار كوباني، ووقعت تصفية أكثر من 50 من الأكراد، المقربين من هدى بارHÜDA PAR . وحرق المتظاهرون بعض المباني العامة، وتوقفت أحداث 6- 8 أكتوبر لكنها لم توقف عملية السلام، إلا أن الأحداث خلقت فجوة ثقة بين حكومة حزب العدالة والتنمية وأنصار حزب الشعوب الديمقراطي HDP والمتعاطفين مع حزب العمال الكردستاني Vahap Coşkun, "The Kurdish Peace Process: Oct 6-8 Events and Beyond," Dicle Üniversitesi Hukuk Fakültesi Dergisi, Vol. 20, No. 32 (2015), pp.1-12; Ali Dağlar, "6-7 Ekim'in Acı Bilançosu: 50 Ölü," Hürriyet, (November 06, 2014), retrieved from http://www.hurriyet.com.tr/6-7-ekim-in-aci-Bilancosu-50-olu-27525777.

25. ديفيد إغناطيوس، واشنطن بوست. كيت ويست من Middle East Eye، هي مجرد أمثلة قليلة على الصحفيين أو المدونين الذين يحاولون تشجيع حزب العمال الكردستاني العلماني، أو حزب الاتحاد الديمقراطي PYD في حربه ضد «الإسلاميين» في الشرق الأوسط، وينصحون حكوماتهم بدعمهم. Kate West, "The Female Guerilla Fighter of the PKK,"(July 31, 2015), retrieved from http://www.middleeasteye.net/in-depth/features/female-guerrilla-fighters-pkk-2044198184; In David Ignatius' article "White House Dithering Paralyzes U.S.'s Best Ally for Fighting the Islamic State" the editor also chooses to use the photo of a female YPG (People's Protection Units) fighter, https://www.washingtonpost.com/opinions/white-house-dithering-paralyzes-uss-Best-ally-for-fighting-the-islamic-state/2015/09/22/ba8fe4be-6151-11e5-8e9e-dce8a2a2a679_story.html.

26. تعززت شعبية دميرتاش بعد نجاح حملته في الانتخابات الرئاسية نيابة عن حزبه، ولقي دميرتاش قبولًا بين الناخبين من جيل الشباب، ويجادل وهاب جوشكون أن دميرتاش حصل على دعم من بعض الناخبين الأكراد الذين صوتوا في السابق لحزب العدالة والتنمية، خصوصًا الأكراد في الأجزاء الغربية من تركيا التي صوتت لدميرتاش دون الحد من عتبة الـ10 في المئة. Vahap Coşkun, "What Demirtaş Achieved in the Presidential Election,"Daily SaBah, (August 20, 2014).

27. زاد صلاح الدين دميرتاش من أصوات حزب الشعوب الديمقراطي HDP وحزب السلام والديمقراطية BDP معًا بما يقرب من مليون شخص في السباق الرئاسي بالمقارنة مع الانتخابات المحلية التي جرت في 30 مارس 2014، وفي المدن الكبرى، مثل إسطنبول وأنقرة وإزمير، حيث ضاعف دميرتاش الأصوات تقريبًا، فقد حصل على 236.435 صوتًا إضافيًّا في إسطنبول، وكانت هذه الزيادة 99.302 في إزمير و67.219 في أنقرة، وكانت نسب التصويت في ازدياد من 4.84 في المئة إلى 9.09 في المئة في إسطنبول، ومن 3.37 في المئة إلى 7.98 في المئة في إزمير، ومن 0.87 في المئة إلى 3.64 في المئة في أنقرة. Hatem Ete, "Demirtaş Kimden Oy Aldı?," Akşam, (August 21, 2014).

28. في مقابلة له مع صحيفة Die Zeit دي تسايت الألمانية جادل جميل بايك، أحد قادة حزب العمال الكردستاني أن "الرئيس أردوغان هو خليفة داعش" Bayık: İŞİD'in Halifesi Erdoğan," Deutsche Welle Türkçe, (DecemBer 17, 2014), retrieved from http://www.dw.com/tr/Bayık-işidin-halifesi-erdoğan/a-18136987 /.

29. هناك مناقشات عديدة حول كيفية تحديد الهوية العلوية والمجتمع العلوي في تركيا... أكاديميًّا أنا أفضل تعريف العلويين على أنها جماعة عرقية دينية. Talha Köse, "Ideological or Religious? Contending Visions on the Future of Alevi Identity," Identities, Vol. 19, No. 5 (2012), pp. 576-596.

30. هناك العديد من الدراسات حول العلاقة بين الأحزاب اليسارية التركية والمجتمع العلوي: Harold Schüler, Türkiye'de Sosyal Demokrasi: Particilik, Hemşehrilik, Alevilik, 2nd ed. (Istanbul: İletişim, 2002); Ali Çarkoğlu, "Political Preferences of the Turkish Electorate:

Reflections of an Alevi–Sunni Cleavage,"Turkish Studies,Vol. 6, No. 2 (2005), pp. 273-292;Ali Çarkoğlu, "The Nature of Left–Right Ideological Self-placement in the Turkish Context,"Turkish Studies, Vol. 8, No. 2 (2007), pp. 253-271.

31. Ali Çarkoğlu and Kerem Yıldırım, "Election Storm in Turkey: What do the Results of June and November 2015 Elections Tell Us?,"Insight Turkey, Vol. 17, No. 4 (2015).

32. في هاتاي سامان داغ سابقًا (في انتخابات يونيو) قد يكون أحد الأسباب المهمة وراء زيادة التصويت لحزب الشعب الجمهوري اختيار الحزب المرشح المستقل رفيق إيريلماز في انتخابات نوفمبر.

33. ومن بين مرشحي حزب الشعوب الديمقراطي ثلاثة علويين. لهم شعبية قوية في المجتمع العلوي وخارجه: مسلم دوغان الذي شغل منصب رئيس جمعية بير سلطان عبدال. وتورغوت أوكر الرئيس السابق لاتحاد نقابات العلويين الأوروبيين البكداشية (AABK) . وعلي كنعان أوغلو رئيس وقف هوبيا سلطان العلوي

34. يقول بعض الصحفيين والباحثين الميدانيين إن هناك التباسًا بالنسبة للناخبين العلويين بين حزب الشعب الجمهوري وحزب الشعوب الديمقراطي. لكن العلويين الأصغر سنًّا يشعرون بالقرب من حزب الشعوب الديمقراطي"Ankara'da Alevilerin Oy Tercihi Belli: Yaşlılar CHP'ye, Gençler HDP'ye,"Taraf, (19 May, 2015), retrieved from http://www.taraf.com.tr/ankarada-alevilerin-oy-tercihi-Belli-yaslilar-chpye-gencler-hdpye/; Sinan Onuş, "1 Kasım: Alevi Seçmenler CHP - HDP Arasında Denge Gözetiyor," BBC Türkçe retrieved from http://www.bbc.com/turkce/haBerler/2015/10/151028_1_kasim_alevi_secmen.

35. تستند هذه الملاحظات إلى مقابلات ميدانية للكاتب مع المواطنين العلويين في مناسبات مختلفة في إطار مشروع بحثي بين «العلويين الأكراد وعملية السلام» (ديسمبر 2013 وأبريل 2014). ونشرت نتائج البحث كما يلي"Kürt Alevileri ve Çözüm Süreci,"Süreç Araştırma Merkezi Rapor, (May 2014).

36. (Kürt Alevileri ve Çözüm Süreci,"Süreç Araştırma Merkezi Rapor, (May, 2014"

37. Talha Köse, "Between Nationalism, Modernism and Secularism: The AmBivalent Place of 'Alevi Identities'," Middle Eastern Studies,Vol. 49, No. 4 (2013), pp. 590-607; for a more critical approach to relationship of Alevis with Kemalizm see Hamit Bozarslan, "Alevism and the Myths of Research: The Need for a New Research Agenda," in White, Paul Joseph, and Joost Jongerden, eds. Turkey's Alevi Enigma: A Comprehensive Overview, (Brill, 2003), pp. 3-17.

38. مقابلات الكاتب مع أبرز قادة المجتمع العلوي والمواطنين العلويين في السنوات الـ3 الماضية.

39. Büyük Alevi Kurultayı 'Çözüm Süreci' Başlığı ile Toplandı,"Yeni Şafak, (May 12, 2013), retrieved from http://www.yenisafak.com/gundem/Buyuk-alevi-kurultayi-cozum-sureci-Basligi-ile-toplandi-521195.

40. Kürt Alevileri ve Çözüm Süreci",Süreç Araştırma Merkezi Rapor, (May, 2014).

41. للاطلاع على تحليل مفصل عن المبادرة الديمقراطية لحكومة حزب العدالة والتنمية. انظر :

Sessiz Devrim: Türkiye'nin Demokratik Değişim ve Dönüşüm Envanteri 2002-2014, 4th ed, T.C. BaşBakanlık Kamu Düzeni ve Güvenliği Müsteşarlığı, (Ankara, 2014).

42. على سبيل المثال جماعة تطلق على نفسها «الإسلاميون المناهضون للرأسمالية».

43. İste HDP'nin Seçim Vaatleri,"Milliyet, (April 21, 2015), retrieved from http://www.milliyet.com.tr/hdp-nin-secim-beyannamesi/siyaset/detay/2047485/default.htm

44. انتُخِب ثلاثة نواب علويون لحزب الشعوب الديمقراطي: (مسلم دوغان. علي جان أونلو. محمود تورول) في انتخابات نوفمبر. أما بالنسبة للمرشحين العلويين الآخرين: الرئيس السابق لاتحاد نقابات العلويين الأوروبيين بكداشية (AABK) تورغوت أوكر. ورئيس جمعية هوبيار سلطان العلوية علي كنعان أوغلو. وثلاثة النواب الآخرين الذين انتخبوا في يونيو فلم يُنتَخبوا في انتخابات نوفمبر. وهذا التغيير يوضح تراجعًا في التمثيل العام للنواب العلويين في حزب الشعوب الديمقراطي HDP.

45. يمكن اعتبار جهود المجتمعين في «المؤتمر الإسلامي الديمقراطي» (Demokratik İslam Kongresi) مرتين في العامين الماضيين خطوة. وقد نُظِّم الاجتماع الأول في ديار بكر في مايو 2014، في حين كان الثاني في إسطنبول في ديسمبر 2015.

"Diyarbakır'da Demoratik İslam Kongresi,"BBC Türkçe, (May 10, 2014), retrieved fromhttp://www.BBc.com/turkce/haBerler/2014/05/140510_kongre_diyarbakir; "Demortaik İslam Kongresi Toplantısı,"haBerler.com, (DecemBer 18, 2015), retrieved from http://www.haBerler.com/demokratik-islam-kongresi-toplantisi-7982079-haBeri/.

46. حصل حزب العدالة والتنمية -كما هو موضح في تحليل أوغلو، ويلدرم (الجدول1) والشكل(3)- على أكبر عدد من الأصوات في إسطنبول، وإغدير، وبايبورت، وغوموشهانه، وطرابزون، وسيواس، وقيصري، وكارابوك، وكوتاهيا، وأفيون. ومن الأرجح أنه في كثير من هذه المدن تحول التصويت من حزب الحركة القومية إلى حزب العدالة والتنمية. انظر Ali Çarkoğlu and Kerem Yıldırım, "The Election Storm in Turkey: What do the Results of June and November 2015 Election Tell Us?,Insight Turkey, Vol. 17, No. 4 (20 15).

47. Ali Akarca, "Putting June and November 2015 Elections Outcomes in Perspective," Insight Turkey, Vol. 17, No. 4 (2015).

48. KONDA 7 Haziran Sandık ve Seçmen Analiz Raporu, (June 18, 2015), pp. 61-62.

49. كان من الوعود الانتخابية لحزب العدالة والتنمية في انتخابات نوفمبر إعطاء الفرص لرجال الأعمال والشباب، وتحسين التعليم، وتعديل اللوائح التي من شأنها تشجيع توظيف الشباب"AK Party'nin Seçim Beyannamesi Açıklandı,"Milliyet, (OctoBer 4, 2015), retrieved from http://www.milliyet.com.tr/ak-parti-nin-secim-vaatleri/siyaset/detay/2126729/default.htm.

50. معظم قادة هذه الأحزاب، مثل نعمان قورتولموش، وزعيم الحزب الديمقراطي سليمان صويلو، وغيرهما انضموا إلى حزب العدالة والتنمية.

51. في انتخابات 1999 لم يكن حزب Anavatan Partisi (الوطن الأم) حزبًا ثانويًّا (الحزب الذي لم يتمكن من تجاوز عتبة الوطنية 10 في المئة) ، إذ حصل الوطن الأم على 13.22 في المئة من الأصوات، ونال 86 مقعدًا في البرلمان.

52. اتحد حزب الوطن الأم في 27 مايو مع حزب الطريق القويم Doğru Yol، وغير الحزبان اسمهما إلى الحزب الديمقراطي (DP). وفي اليوم التالي أسس تشتين أوزاتشيكجوز حزبًا آخر يحمل اسم حزب الطريق القويم DYP

53. حزب السعادة Saadet Partisi هو وريث حزب الرفاه، وهو الحزب الذي خرج منه مؤسسو حزب العدالة والتنمية مثل رجب طيب أردوغان وعبد الله غول وبولنت أرينج، وقد تفكك في عام 2001.

54. Saadet Partisi AK Party İttifakı İçin Kararını Verdi,"SaBah, (September 16, 2015), retrieved from http://www.sabah.com.tr/gundem/2015/09/16/saadet-partisi-ak-parti-ittifaki-icin-kararini-verdi.